

مَا بَيْنَ وَاقِعَيْنِ، وَاقِعُ الدُّنْيَا وَوَاقِعُ الدِّينِ الحلقة الثامنة والأربعون

علاقة الحلقة بما قبلها:

تمثل هذه الحلقة الجزء التاسع والعشرين من مبحث "المذهب الطوسي"، وتستكمل تفصيل "ما بين مسارين: المسار الكوثري والمسار الأبتري" كاستمرار وتعميق لما طُرح في الحلقة السابقة.



تجلیات المسار الأبتري:

كمثال صارخ على الانحراف عن الأدب مع العترة، يورد محمد حسين كاشف الغطاء في كتابه "جنة المأوى" عبارة يسيء فيها للصديقة الكبرى فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، زاعماً أنها "خرجت عن حدود الآداب"! وهذا يمثل تجسيدا لضلال المنهج الممتد من الشريف المرتضى إلى يومنا.

المقياس القرآني

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَزِينَتُهُ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

أئمة "المذهب الطوسي": خط متصل من الضلال

هذا المنهج ليس مجرد شطحات فردية، بل منظومة فكرية سارت في مسار معاكس لدين العترة الطاهرة صلواتُ الله عليهم، وتوالى على ترسيخها:

المؤسس:
محمد بن الحسن

المُعَمِّق: العلامة الحلي
(الإمام الثاني للمذهب، وسَّع ونشر الحالة الطوسية).

المُعَمِّق:
العلامة الحلي

حامل الراية المتأخر: مرتضى الأنصاري
(نشر الضلالة بثوب جديد).

حامل الراية المتأخر:
مرتضى الأنصاري

الوريث المعاصر: أبو القاسم الخوئي
(حمل الراية ومن بعده صاروا عيالاً على مائدته).

الوريث المعاصر:
أبو القاسم الخوئي

كِتَابُ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ

الخنوئي وطمس ظلامه الزهراء صلوات الله عليها

في كتابه "معجم رجال الحديث"، تعمّد الخنوئي تضعيف كتاب سليم بن قيس بكلا سنده، ليسقط بجرة قلم أهم وثيقة تاريخية تثبت جريمة قتل الزهراء صلوات الله عليها ومحسنها، متجاهلاً التحذير الشديد للأئمة صلوات الله عليهم.

مَوْقِفُ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ:

قال باقر العلوم صلوات الله عليه:

«مَنْ لَمْ يَعْرِفْ سُوءَ مَا أُوتِيَ
إِلَيْنَا مِنْ ظُلْمِنَا وَذَهَابِ حَقِّنَا
وَمَا نَكِبْنَا بِهِ فَهُوَ شَرِيكُ مَنْ
أَتَى إِلَيْنَا فِيمَا وُلِّينَا بِهِ»

[تم التحقق من مكتبة رافد]

منهج تبرير الجريمة (كتاب فقه الشيعة)

حكم الخوئي:

ينفي الخوئي عن الأول والثاني صفة "النصب"، ويحكم بإسلامهما ظاهرياً، معتبراً أن جريمتهم كانت مجرد "منازعة في الرئاسة العامة"!

موقف الزهراء صلواتُ الله عليها:



حين دخلا عليها، أدارت وجهها إلى الحائط ورفضت رد السلام (ورد السلام واجب أو أدب محتوم). هذا الموقف هو إعلان قاطع منها بعدم إسلامهما.

شاهد من الحوزة:

اعترض تقي الطباطبائي القمي (تلميذ الخوئي) متسائلاً: "أي عداوة أعظم من الهجوم إلى دار الصديقة وإحراق بابها وضرب الطاهرة؟"، مما يثبت أن موقف الخوئي مبداً ثابت وليس زلة.

بين التفسير الطوسي والواقع المفجع



تبييض وجه التاريخ!

في تفسيره "البيان"، يمتدح الخوئي الصحابة زاعماً أنهم عرضوا أنفسهم للقتل في سبيل الإسلام، وأنهم "بيّضوا وجه التاريخ!"



سواده المفجع:

بينما تصف الصديقة الكبرى صلوات الله عليها ذلك التاريخ المظلم بقولها:
«صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبُ لَوْ أَنَّهَا صُبَّتْ عَلَى الْأَيَّامِ صِرْنَ لَيَالِيَا»

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

انحراف المعايير الفقهية (كتاب التنقيح)



ميزان الدين الحقيقي:

قال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله:

«فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي»

[تم التحقق من مكتبة رافد]

وقال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

يصرح الخوئي في مباحث النكاح بأن:
"مجرد تأذي فاطمة على عليها السلام لا يقتضي
حرمة"، جاعلاً أذاها بلا أثر بلا أثر شرعي!
ويتسق هذا مع مبناه بعدم اشتراط "شدة الحب"
لأهل البيت في مرجع التقليد.

خداع الأتباع (صراط النجاة)

سؤالٌ حولِ صحّةِ رواياتِ كَسْرِ ضَلَعِ
السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ صَلَّواتُ اللَّهِ عَلَيْهَا
الجواب: "ذلك مَشْهُورٌ مُعْرُوفٌ"

التدليس المزدوج خلف الفتوى:

1. أوهم السائل بصحة الروايات، بينما هو يرفضها بالكامل ويسقط أسانيدها في كتبه الفقهية والرجالية.
2. استخدم كلمة "مشهور"، وهو في مبانیه الأصولية لا يرى "الشهرة" دليلاً يعتد به لتصحيح الرواية، ليكون الجواب مجرد تخدير ومحافظة على السلطة والأموال.

محمد باقر الصدر وتخفيف الظلامة



يتبنى محمد باقر الصدر ذات المنهج الطوسي في تخفيف
وتقزيم الظلامة وتبرير الجريمة:

- تصغير الجريمة: يزعم أن الخليفة وصاحبه بلغت بهما الشدة
الشدة إلى حد أن عمر "هدد بحرق بيته" فقط، متماهياً مع
منكري الهجوم.

- تمجيد الانحراف: يصف عصر الأول والثاني بأنه عصر كان فيه
الإسلام مهيمناً، والفتوحات متصلة، والحياة مزدهرة بالانبعاث
الروحي الشامل! متجاهلاً ارتداد الأمة وغصب الحقوق.

تحليلات قاصرة ومقارنات باطلة أكذوبة "الثورة الفاشلة" و"اللباقة السياسية"



المقارنة المهينة:

يصف الصدر قيام الزهراء صلواتُ الله عليها بأنه "ثورة فاطمية" ويقارنها بخروج عائشة "الثورة العائشية"، معتبراً أن "القدر شاء لكلتا الثائرتين أن تفشلا!"

تبرير الفشل:

يعزو فشل حركة الزهراء إلى شخصية الخليفة -الذي يسبغ عليه لقب (رضي الله عنه)- معتبراً إياه أذكى وأكثر "لباقة سياسية"، عازلاً بذلك حركة الصديقة الكبرى عن طابعها الإلهي والعقائدي المطلق.

الافتراء على سيد الأوصياء صلواتُ الله عليه



تزوير التاريخ باسم الإسلام والعدل:
في أحد بياناته، ادعى محمد باقر الصدر أن أمير المؤمنين صلواتُ الله عليه حارب كجندي تحت لواء الخليفة الأول (أبي بكر) في حروب الردة، دفاعاً عن الحكم السني الذي كان يقوم على "الإسلام والعدل"!

ردُّ العترة الطاهرة على هذا الافتراء:
في الزيارة الغديرية المروية عن الإمام الهادي صلواتُ الله عليه،
نخاطب أمير المؤمنين:

امرك في المَواطنِ وَلَمْ يَكُنْ
يَكُنْ عَلَيْكَ أَمِيرٌ»

[تم التحقق من مكتبة رافد]

محمد حسين فضل الله.. بوق الانحراف



صدمة الأمة ونشر الأفكار البترية:

لم يأت فضل الله بجديد، بل أخرج عقائد الخوئي والصدر وعرضها بلغة إعلامية للعامة عبر سياسة "صدمة الأمة". فأنكر كسر الضلع، واعتبر القضية مجرد حدث تاريخي لا يضر جهله.

الموقف العقائدي الحق من الظالمين:
كيف ينسجم تقليله من شأن قتلة الزهراء
مع ما نقرؤه في الزيارة الجامعة الكبيرة:

وَبَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَمِنْ
الْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَالشَّيَاطِينِ وَحِزْبِهِمُ
الظَّالِمِينَ لَكُمْ الْجَا حِدِينَ لِحَقِّكُمْ
وَالْمَارِقِينَ مِنْ وَلَايَتِكُمْ وَالْغَاصِبِينَ
لِإِزْتِكُمُ الشَّاكِّينَ فِيكُمْ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ

[تم التحقق من مكتبة رافد]

إنكار الجريمة وتكذيب نصوص العترة

حالة سقوط طبيعية طارئة

بين ادعاء الإسقاط الطبيعي
والحقيقة المروعة:

زعم فضل الله أن المحسن لم
يثبت قتله، مدعياً أنه ربما سقط
بـ"حالة" طبيعية طارئة.

كلام الإمام الصادق صلواتُ الله عليه
يفضح الادعاء:

في كتاب (كامل الزيارات)، يخبر الإمام عن
رسول الله عن الله عز وجل بما سيجري
سيجري على الزهراء:

«وَتُضْرَبُ وَهِيَ حَامِلٌ... وَتَطْرَحُ مَا فِي
بَطْنِهَا مِنَ الضَّرْبِ وَتَمُوتُ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْبِ»

[تم التحقق من مكتبة رافد]

وفي حديث آخر يلعن الإمام:

«وَقَاتِلُوا فَاطِمَةَ وَمُحَسِّنٍ»

[تم التحقق من مكتبة رافد]



تسخيف المقامات وسلب الفضائل

الصدّيقة الشهيدة في مواجهة التحليل السطحي:

- تحريف التاريخ: ادعى فضل الله أن الزهراء صلواتُ الله عليها استقبلت الأول والثاني "وتحدّثت معهم بشكل طبيعي"، وهو ما يكذبه حتى مؤرخو المخالفين الذين أثبتوا أنها أدارت وجهها ولم ترد السلام.
- سلب المقامات: ساوى بينها وبين مريم عليها السلام بطريقة سطحية، واعتبر طهارتها الكبرى "أمراً لا يضرّ جهله ولا ينفع علمه"!

الرد من الكافي الشريف:

يؤكد الإمام الكاظم صلواتُ الله عليه قائلاً:

«إِنَّ فَاطِمَةَ صَدِّيقَةً شَهِيدَةً وَإِنَّ بَنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَطْمَثْنَ»

[تم التحقق من مكتبة رافد]

العودة إلى دين العترة الطاهرة

النستأرد:

إن التسلسل من الطوسي إلى الخوئي والصدر وفضل الله
يثبت أن "المذهب الطوسي" يعيش انفصلاً تاماً عن دين الأئمة
صلواتُ الله عليهم في عقيدتهم وظلامتهم.

النداء الأخير للمخلصين:

هي دعوة صادقة لشباب الشيعة للالتفاف حول منهج العترة الطاهرة،
والمساعدة في تأسيس حوزة وجامعة تستقي علومها حصراً من:
• قرآنهم المفسّر بتفسيرهم.
• وحديثهم المّفهّم بتفهمهم.

بعيداً عن قمامة الفكر الأبر، للخروج من حفرة الضلال نحو نور الحقيقة المطلقة.